

إعجاز القرآن الكريم من جهة الإيجاز، دراسة بلاغية

The Miracle of The Holy Quraan Through Brevity: A Rhetoric study

الدكتور أصطفى محمود⁽¹⁾

الدكتور محمد نواز⁽²⁾

Abstract

The holy Qura'an is a divine book in Arabic. Arabic is one of the richest and most eloquent living languages of the world. It has an ability to convey a very comprehensive sense in a very concise manner. The Holy Qura'an itself, particularly, has a status of a miracle due to its brevity and concise manner of statement. It has adopted a way telling great commodes and events in a few words. This manner of speaking by The Qura'an is said to be a miracle by linguists and literary figures. However, there are questions raised against it. This study is an answer to the claims made against the brevity and eloquence of the Holy Qura'an.

الإيجاز البلاغي منهج واسع وحكيم من مناهج اللغة العربية لا بديل له، وبلاغة هذا الأسلوب

هي تحريك الشعور وتشويق النفس إلى الكلام. وقد شاع هذا الأسلوب في القرآن الكريم شيئاً فشيئاً، إذ لم تكن تخلو منه سورة من سوره ولا آية من آياته، والمعاني التي يدل عليها لاحصر لها. فالإيجاز البلاغي
بهذا المعنى موجود في القرآن الكريم وينطوي على معانٍ جمة يعجز الإنسان عن إيفاء حقها من البيان.
لأن الله تعالى الذي أتقن كل شيء هو أودع المعاني في الألفاظ القرآنية فهي من جوامع الكلم.

الإيجاز لغة

الإيجاز في اللغة مصدر أو جزء، وهو مأخوذ من مادته الأصلية: وَجَرْ يَجْرِيْ وَجْرًا. وتدور هذه المادة في أبواب مختلفة بأشكالٍ كثيرة ولا تخرج معانٍ منها من مفهوم القلة والاختصار وسرعة الأداء. وذلك كما ذكره الفراهيدى: وَجَرْ: أوجَرْتُ فِي الْأَمْرِ: اختَصَرْتُ وَالوَجْرُ: الْوَحَاءُ، تقول أُوجَرْ فُلَانْ إِيجَارًا فِي كُلِّ أَمْرٍ. وقد أُوجَرَ الْكَلَامُ وَأَمْرٌ وَجِيرْ: مُخْتَصَرٌ، وَكَلَامٌ وَجِيرْ

¹ وذكر ابن منظور الإيجاز تحت المادة: "وَجَرْ" بألفاظ مختلفة، وهي كما يلي:
وَجَرْ: وَجْرُ الْكَلَامُ وَجَازَةُ وَ وَجْرًا. أُوجَرْ: قَلَّ فِي بَلَاغَةٍ، وَ أُوجَرَهُ: إِخْتَصَرَهُ
كَلَامٌ وَجْرُ: خَفِيفٌ². فمن هذا العرض اللغوي لكلمة الإيجاز عرفنا أن المعاني المعجمية لهذه اللفظة

(1) محاضر اللغة العربية بالكلية الفيدرالية الحكومية 9-H اسلام آباد

(2) الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية جامعة غوجرات، باكستان

تتلخص في: القلة والاختصار وسرعة الأداء. والإيجاز كمصطلح بلاغي يتمثل في جميع هذه المعاني، لأن حاصل الإيجاز البلاغي هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني .

الإيجاز اصطلاحاً

الإيجاز عبارة عن تأدية أصل المراد لكنه بلفظ ناقص عنه أما بالقصَر أو بالحذف فقال العسكري: "الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فَضْلٌ داخلٌ في باب الهدِير والخطِيل" . وقال أيضاً: "وقد قيل لبعضهم: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز، قيل: وما الإيجاز؟ قال: حذف الفضول، وتقرِيب البعيد"³ .

... بعض الإيجاز من شروط البلاغة قائلاً: " ومن شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام ، حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"⁴ .

إذا تكون العبارة عن المعنى موجزة غير موضحة له، فإن ذلك وإن كان يستحق لفظ الإيجاز ولكنه ليس بمحمود في البلاغة ويقال له الإخلال بكون اللفظ ناقصاً عن أصل المراد غير وافٍ به . فمن هذا العرض كله لكلمة الإيجاز عرفنا أن في اصطلاح البلاغة الإيجاز يتلخص في: تأدية أصل المراد بلفظ مساوله أو ناقص عنه واف ويخالف الناس في فهمه حسب أقسامهم من الذهن وصحة النصوص، ولكنه لا يكون بمحمود إلا إذا كانت دلالة ذلك اللفظ على المعنى دلالة واضحة.

دوعي الإيجاز ومواعده:

إن دوعي الإيجاز كثيرة: منها الاختصار. وتسهيل الحفظ، وتقرِيب الفهم. وضيقِ المقام، وإخفاء الأمر من غير سمع. ومحجور وتحصين المعنى الكبير باللفظ البسيط وغير ذلك. وأما الواقع التي يُستحسن فيها الإيجاز فهي كثيرة منها: الاستعطاف، وشكوى الحال، والاعتذارات، والتعزية، والعتاب ، والوعد، والوعيد، والتوبيق، ووسائل الحكم في أوقات الحرب إلى الولاة، والأوامر والنواهي الحكومية والشகر على التَّعْمَم وغير ذلك من الواقع. فنطراً إلى مامضى حسبُنا أن نقول: إن الإيجاز أسلوب من أساليب التعبير وله أهمية بالغة في الكلام البليغ الذي يتميز بقلة الألفاظ وكثرة المعاني مع الإبابة والإفصاح، وهو من أعظم قواعد البلاغة ومن مهمات علمها.

أنواع الإيجاز: ينقسم الإيجاز إلى نوعين وهما: إيجاز القصر و إيجاز الحذف.

النوع الأول : إيجاز القصر

ـ القصر يتضمن للمعنى الكثيرة في عبارة قصيرة من غير حذف. ولم يزل هذا الموضوع مركز عناية علماء البلاغة و مطمع نظر البلغاء، وقد بذلوا فيه جهودهم الجبارية بإجراء بحوثهم وبه تتفاوت أقدارهم حتى قيل: " إن هذا القسم من الإيجاز له في البلاغة موقع عظيم، دقيق المجرى، صعب

المرتقى، لا يختصّ به من أهل الصناعة الآ واحداً بعد واحدٍ⁵. وقال بعضهم: إن من الإيجاز ما لا يكون فيه حذف يقدّر، من مفرد ولا جملة، ويقال له إيجاز البلاغة.⁶

وقد عَدَ البلاغاء هذا النوع من أعلى طبقات الفصاحة مكاناً وأعزّها إمكاناً. وقال الرّوماني: "وأما الإيجاز بالقصر دون الحذف فهو أغمض من الحذف وإن كان الحذف غامضاً للحاجة إلى العلم بالمواضع التي يصلح فيها من المواضع التي لا يصلح. فمن ذلك: **﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾**⁷. فنرى معاني كثيرةً تندرج تحت قوله تعالى هذا، التي لا يمكن حصرها، ولا ينتهي أحدٌ إلى ضبطها، وذكر العلوي⁸ قول العرب في هذا المعنى الذي كان يمتاز في الفصاحة بوجارته وهو "القتلُ أنفُ للقتل"¹⁰ وقال قد تميزت الآية عنه بوجوه ثلاثة:

الوجه الأول: إن قوله تعالى: **﴿الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾** لفظتان، وما نُقل عنهم فيه أربع كلمات.

الوجه الثاني: التكرير فيما قالوه، وليس في الآية تكرير.

الوجه الثالث: إنه ليس كُلُّ قتل نافياً للقتل وإنما يكون نافياً إذا كان على جهة القصاص¹¹. ويرجح الرازي الآية في الفصاحة والبلاغة على قول العرب المذكور أعلاه وقال: كان الناس يضرّون المثل بقولهم "القتلُ أنفُ للقتل" إستحساناً له، فلما جاءت الآية تركوا ذلك¹². وكان الترجيح من وجوه سبعة والتي هي كما يلي:

الأول: أن قولهم: "القتلُ أنفُ للقتل" في ظاهره تناقض، لأنّه جعل حقيقة الشيء منافية لنفسه. ولنن قيل: أن المراد منه أن كل واحد من أفراد هذا النوع ينفي غيره فهو أيضاً على عمومه خطأ، لأنّ القتل ظلماً ليس أنفُ للقتل قصاصاً، بل أدعى له. وإنما يصح إذا **حُصِّنَ** فقيل: القتلُ قصاصاً أنفُ للقتل ظلماً، فيصير كلاماً طويلاً مع أن هذه التقييدات بأسرها حاصلة في الآية.

الثاني: إن القتل قصاصاً لا ينفي القتل من حيث أنه قتل، بل من حيث أنه قصاص، وهذه الجهة غير معتبرة في كلامهم.

الثالث: إن حصول الحياة هو المقصود الأصلي، ونفي القتل إنما يُراد لحصول الحياة. والتنصيص على الغرض الأصلي أولى من التنصيص على غيره.

الرابع: إن التكرير عَنْبٌ وهو موجود في كلامهم، دون الآية.

الخامس: إن حروف "القصاص حياة" عشرة وحروف كلامهم أربعة عشر.

السادس: ليست في قولهم كلمة يجتمع فيها حرفان متلاصقان متخرّزان، إلا في موضع واحدٍ، بل ليس فيها إلاّ أسباب خفيفة متواالية. وذلك مما يُنْفَعُ من سلاسة الكلمة وجريانها على اللسان. بخلاف قوله تعالى: في القصاص حياة.

السابع: إن الدافع لتصدور القتل عن الإنسان، كراهية لذلك، وصارفه القوي عنه حتى إنّه ربّما يعلم أنه لوقتَل، قُتُل، ثم لا يرتدع، إمّا طمعاً منه في الثواب أو الذكر الجميل. وإذا كان كذلك فليس أنسى الأسباب للقتل هو القتل، بل الأنسى لذلك هو الصارف القوي. قوله تعالى: "فِي الْقَصَاصِ حِيَاةٌ" لم يجعل القصاص مقتضياً للحياة على الإطلاق، بل لحياة منكّرة. والسبب فيه أن شرعية القصاص

هي دسّة على الأقدام على القتل غالباً. وإن لم يكن دائمًا¹³.

وبعيداً عن المماضية اللغوية والبلاغية بين آية القصاص وقول العرب، نرى أن الآية تضمنت سرّاً من أسرار التشريع الجليلة التي علمها مدار سعادة المجتمع البشري في دنياه وأخراه. إذ المراد: أن الإنسان إذا علم أنه متى قَتَلَ قُتِلَ: امتنع عن القتل، وفي ذلك حياته وحياة غيره المهموم بقتله وصار كأنه استفاد حياة جديدة فيما يستقبل بالقصاص مضافة إلى الحياة الأصلية.

النوع الثاني : إيجاز الحذف

المراد بالحذف إسقاط الكلام أو كله بوجود القرينة الدالة على المحنوف، فتكثر المعاني في إيجاز الحذف مقابل الألفاظ، وإن لم توجد قرينة على المحنوف فذلك الإيجاز إخلال في التعبير غير مقبول في الكلام¹⁴. فالحذف إسقاط للتخفيف. قوله تعالى: ﴿كَذَّوْ أَسْأَلُ الْقَرِئَةَ﴾، قوله تعالى: ﴿طَاعَةً مَعْدُوفٍ﴾. قصي لآلية الأولى حذف المضاف، وقام المضاف إليه مقامه تقديره: واسأله أهل القرية، وفي الآية الثانية حذف المبتدأ تقديره: أمرنا طاعة وقول معروف.

أدلة الحذف

من المعلوم أنه لابد للحذف من دليل يدل عليه، والدليل الأكبر في هذا الصدد هو العقل. العقل دائماً يدل على الجزء المفقود من الكلام فاما المحنوف، فتعينه مبني على أدلة كثيرة ومنها كما يلي:

1- الدليل الحالي 2- الدليل الشرعي 3- الدليل العقلي 4- دلالة العادة

5- دلالة العقل 6- دلالة اقتران الكلام بالفعل 7- دلالة التصريح به في مقام آخر

أغراض الحذف: إن في أغراض الحذف أنواع كثيرة منها:

1- الاختصار والاحتراز 2- التنبيه 3- التفخيم والإعظام 4- رعاية الفاصلة

مختبر 1- صياغة لنسان عنه تحقيراً 7- التعين 8- الإنكار عند الحاجة

9- البيان بعد الإيمام 10- التعميم والاختصار 11- حذف المفعول لاستهجانه

أقسام الحذف: وقد قسم الحذف إلى أقسام عديدة منها كما سيأتي:

1- الاقطاع 2- الاكتفاء 3- الاستدلال لشئين بفعل واحد

4- الضمير والتمثيل 5- اقتضاء الكلام لشئين والاقتصار على أحدهما

6- أن يُذَكَّر شينان ويعود الضمير إلى أحدهما 7- الاحتباك 8- الاختزال

الإيجاز البلاغي وصلته بالقرآن الكريم

إن الترابط بين العلوم الشرعية وبين علوم اللغة العربية نشأ منذ صدر الإسلام، ولا يزال يمتد إلى يومنا هذا. وإنه من شروط المفسر أن يكون عالماً باللغة العربية وأحوالها، مطلعًا بأسرارها وقوانينها، وينبغي له أن يكون خبيراً بأساليب العرب في الكلام ليتمكن له إيضاح ما فيه خفاء من النصوص وعليه أن يكون عنده معرفة من أساليب البلاغة ليفرق بين الحقيقة والمجاز وأن يكون عنده ملحة ليستطيع بها من تقدير المحدود وتفسير الموجز.

فينحصر اهتمام المفسرين عامة والمجتهدین خاصه في تعیین المعنی المراد من النصوص بتفسیرها وتحدیدها من جهة المعنی و من جهة اللفظ، واختلفت وجهاتهم و مسالکهم في ذلك. ولقد اختلف العلماء في مسائل كثيرة تتعلق باللغة العربية و وضعها و معانها و استعمالها. وكان لهذه المسائل أثر كبير في استنباط الأحكام و تعیین المعنی المراد من النصوص، فنظراً إلى هذه التصریحات تبيّن لنا أهمية الإيجاز البلاغي الذي هو نوع مهم من أنواع البلاغة.

ومن يشغل في جمع فوائد الإيجاز البلاغي وأثره تطبيقاً في الدراسات القرآنية ليجد الطريقة العلمية والمعايير العميقية التي كانت متحكمه في أذهان المجتهدین والفقهاء وبذلك يمكن أن يطمئن القارئ وعابر تراث الفقه الإسلامي أن اختلاف الفقهاء في استنباط الأحكام لم يكن إرضاءً لزعزة شخصية أو تحقيقاً لمطلب دنيوي بل إنما فعلوه في الله طلباً لرضائه وتبع سنة رسوله ﷺ.

وما كانت هذه المشاكل والإختلاف في عهد رسول ﷺ ولا في عهد الصحابة رضي الله عنهم. بما هم رزقوا من مصاحبة صاحب القرآن، و كانوا مُخْبِرِين عن أسباب النزول وبأن القرآن نزل بلغتهم وهم فهموا معنى منطوقه بقريحة جبلوا عليهما¹⁷. وخير ما قاله ابن القيم الجوزية في هذا الصدد : "النوع الأول من الرأي محمود رأى أفقه الأمة ، وأبى الأمة قلوبنا ، وأعمقهم علمًا ، وأقلهم تكلماً ، وأصجهم قصوداً ، وأكملهم فطرة ، وآتتهم إدراكاً ، وأصفاهم أذهاناً ، الذين شاهدوا التنزيل ، وعرفوا التأويل ، وفهموا مقاصد الرسول ﷺ : فنسبة آرائهم وعلومهم وقصودهم إلى ما جاء به الرسول ﷺ كنسبتهم إلى صحبته¹⁸". ولكن لما مضت تلك الطبقة ودخلتهم العجم وتركـت تلك اللغة واستـصعبـ لهم المراد في بعض المواقع وصعوبـة عدم الوصول إلى فهم المراد باللفظ تكون تارة بسبـب استـعمالـ لفظـ غـريبـ وتـارـة بـسبـب حـذـفـ المـضـافـ أوـ المـوـصـوفـ أوـ غـيرـهـماـ. وـتـنـشـاءـ تـارـة بـسبـب اـنـشـارـ الضـمائـرـ وـ

نعدد المراد من لفظ واحد وتارة بسبب التكرار والإطناب ومرة بسبب الاختصار والإيجاز أو بسبب استعمال الكناية والتعريض والتشبيه والمجاز العقلي.¹⁹

هـ، حينما ظهرت تقبيلات اللغة العربية وعلومها، والعلماء لجئوا إلى التصنيفات اللغوية والبلاغية، فصيّبت كتب التفسير في ضوء علوم اللغة وفأء لتلك الحاجات. وكلما نرى الاختلاف في فهم المعاني وفي استنباط الأحكام من الآيات، ذلك منحصر في وجوه الخفاء في معاني نظم القرآن بين المفسّرين والمجتهدّين.

وتجدر بالذكر أننا نجد في كثير من تراكيب القرآن إيجازاً بلاغياً إما على سبيل الحذف، وإما على سبيل الاختصار بدون الحذف ولكننا لانعثر على تركيب من التراكيب يخلو من دليل عليه من لفظ أو سياق، وبذلك أصبح القرآن معجزة خالدة لأن الإعجاز في الإيجاز نهاية إعجاز.

الإيجاز البلاغي ورد المطاعن عن القرآن الكريم

وكما قيل إن القرآن الكريم معجزة خالدة ، ومنذ نزوله يحاول المرجفون الإساءة إليه والاعتداء عليه ، والطعن والانتقاد منه خاصة في مصدره . وقد ذكر القرآن الكريم بعض هذه المطاعن ورد عليها قائلا : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ الْكُتُبُهَا فِيهِ تُمْثَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ قُلْ أَنْزَلْهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝﴾ وأحياناً طعن الكفار في القرآن بأنه مفترى من عند رسول الله ﷺ ، ورد الله تعالى عليهم بقوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۝﴾ . ومرة افتروا فيه أنه قول شاعر أو كاهن . فأبطل الله افترائهم حينما هو يقوى شاعر قليلاً ما تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا يَقُولُ كَاهنٌ قليلاً مَا تَدْكُونَ ۝ تَبَرِّلٌ مِنْ دَتَّ

²² إن الله تعالى قدّد هذه المطاعن وتحدى العالم كله عامة والعرب خاصة بأن يأتوا

بِمِثْلِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَنْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾²³.

فَلَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُونَ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ

كان بعضهم ليبعض ظهيراً²⁴، فعجزوا عن الإتيان بمثله، ولما ظهر عجزهم عن هذا ولم يفعلوا ما

نخداهم ، فجاءهم بتخفيض التحدي ، فتحداهم بعشر سور ، فقال تعالى : (ألم يقولون افترأه قل)

فَاتَّوْا بِعَشَرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ مِنْ أَسْتَطْعَتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝

يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ²⁵، والتاريخ شاهد على عجزهم عن هذا، وهم لم يقدروا على إتيان مثله، فأرخي لهم حبل التحدي ، ووسع لهم المجال غاية التوسعة ، فتحداهم أن يأتوا بسورة واحدة مماثلة ولو من قصاري السور، فقال الله تعالى: ﴿أَمْ يَأْتُونَ افْتَرَاهُ فَلَنْ فَلَنْ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ²⁶﴾. فمن المعلوم أنه لم يستطع أحد على أن يأتي بنظيره . وكل من حاول لمعارضته، خاب وفشل في محاولته هذه، لأنه كلام الغالق، وأنّى ل الكلام المخلوق أن يساويه. فهذا هو السبب أنه قد كثرت المصنفات والتاليفات في بيان إعجازه في نواحيه الكثيرة عبر القرون و منها ناحية الإيجاز- الذي نحن بصددها - فإنه لم يخل عصر من العصور عبر القرون الإسلامية سواء في فترات النشاط أو الإنحطاط من تناول إعجاز القرآن بالتاليف . ، مما ينطّق بأن هذا المدد العلمي المتتابع إنما هو في ذاته أثر من آثار إعجاز القرآن الكريم .

فنظرا إلى ما سبق قد تبيّن أن القرآن الحكيم كلام معجز والحدف البلاغي فيه جهة من جهة إعجازه لأن مواضع الحذف فيه كثيرة حتى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أكثر من ألف موضع²⁷ وكذلك ذكر مواضع الحذف في القرآن على ترتيب السور والأيات أكثر من ألفين وثلاثمائة وخمسين موضعًا²⁸، ولا يستغنى المسلم من رعاية الحذف في فهم القرآن الكريم في حال من الأحوال سواء كان مفسرا أو مجتهدا أو غيرهما. و مع ذلك فهذا الكتاب له مذاقه وأثره في قلوب المستمعين وأن الله تعالى وضع فيه صلاحية لسد حاجات البشر في جميع الأزمنة وهذه ميزة كلام رب الناس دون كلام الناس. فبرعاية هذه الوجازة المعجزة للتنتزيل لا يخلوا من الفائدة أن نطلع على الأثر الذي يقع من جهة رعاية الإيجاز البلاغي وعدمها أثناء استنباط الأحكام من القرآن الكريم لأنّه موضوع من الموضوعات التي لا يُهمل. ثم إن النظم القرآني يستدعي إلى رعاية الإيجاز البلاغي خلال دراسة النصوص القرآنية ، ومن لم يراعه في استنباطه للأحكام الشرعية أبعده موقفه هذا أحيانا من الفهم الصحيح أو وقف على الظواهر دون المغزى. كما أن هذه المعرفة تُعد من العناصر التي تخفف من حدة الخلاف في فهم النصوص القرآنية وفي استنباط الأحكام منها لأن الاختلاف في استنباط الأحكام ينشأ كثيرا من سوء الفهم أو عدم الرعاية اللغوية، فإذاً رعاية الإيجاز البلاغي خلال دراسة النصوص القرآنية تساعده في فهم النصوص فيما صحيحا وبذلك يمكن من تقليل الاختلاف. إن دراسة النصوص القرآنية وإبراز معانها برعاية الإيجاز البلاغي تبيّن للإنسان الأغراض السامية التي من أجلها وضع تركيب الكلام من

نكته المعاني وتقليل الألفاظ وترشده إلى المقصود بطريق الصواب فيزداد إيماناً أنه كلام خالق الناس
يتنمير عن كلام المخلوق .

ثم إن القرآن يرجع إليه الفضل في توجيه اللغة العربية والعلوم التي قد نشأت وتطورت عبر القرون
في ظل تأثير لغة الولي القرآني المتميزة بفصاحتها وبلغتها فمن تلك العلوم البلاغة العربية، والإيجاز
باب مهم من أبوابها الذي إهماله في الدراسات القرآنية يُبعد عن الصواب في كثير من الأحوال. كما أن
الحذف نوع مهم من نوعي الإيجاز البلاغي والباحث يجد في كل زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه
عند الغوص والإمعان في باب الحذف في القرآن الكريم لأن عجائب القرآن لا تنتقطع، وتتكشف
أسراره في كل زمان لم تكن معروفة من قبل ويفتح آفاقاً جديدة في إعجاز القرآن من جهة الإيجاز،
ولا سيما يتبيّن لها أن النصوص القرآنية تتميز من غيرها في جوانب كثيرة من جهة اللفظ والمعنى .
ورغم آلاف من الكتب قد كتبت في علوم القرآن عبر القرون إلا أن عجائب القرآن لاتنقطع بل تتجدد
بوما في يوماً ولا يستطيع أحد أن يحيطها إلا بما شاء .

المواهش مع المصادر والمراجع

- ١ - كتاب العين، خليل الفراهيدى : 166/6 ، دار الفجرة، قم، إيران، 1405هـ .
- ٢ - لسان العرب، ابن مظور : 4275/5 ، مطبعة دار صادر، بيروت (مادة وجز).
- ٣ - كتاب الصناعتين، العسكري، ص : ١٧٩ ، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٧١ ، وصناعة الكتاب، أبو جعفر النتسان، ص: ٢٠٢، دار العلوم العربية، بيروت ١٩٩٠م.
- ٤ - سر الفصاحة، الخفاجي، ص: ٢٠٥ ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٥ - كتاب الطراز، بخي العلوى، ص: ٢٥٩ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م .
- ٦ - المصدر السابق.
- ٧ - الإنقاذ في علوم القرآن، السيوطي: 107/2.
- ٨ - النكت في إعجاز القرآن، الزبياني، ص: ٧٧.
- ٩ - هو السيد بخي بن حزوة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس العلوى اليمنى الملقب بالمؤيد اليدى، (٦٦٩-٧٤٩هـ)، ولد بصنعاء، و هو من أكثر أئمة اليدية وعلمائهم في اليمن ، كان كبير التصانيف، راجع: الأعلام، الزركلي: ١٤٣/٨، و معجم المؤلفين، عمر رضا كحاله: ١٩٥/١٣.
- ١٠ - مجمع الأمثال، الميدانى: ١/١٤٩، الطبعه الثانية، ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ١١ - كتاب الطراز، بخي العلوى، ص : ٢٦٢، بتصريف.
- ١٢ - نهاية الإيجاز في درية الإعجاز، الرازي: ٢١٥ ، الطبعة الأولى ، دار صادر، بيروت.
- ١٣ - نهاية الإيجاز في درية الإعجاز، فخرالدين الرازي، ص: ٢١٥-٢١٦.
- ١٤ - راجع: النكت في إعجاز القرآن، الرازي: ص ٧٦ ، والبرهان في علوم القرآن، الزركشى: ٣/١٠٢ ، ولمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأبر: ٢/٢٦٤.
- ١٥ - سورة يوسف، الآية: ٨٢.
- ١٦ - سورة محمد، الآية: ٢١.
- ١٧ - راجع : ابن رشد ، بداية المحتهد ونهاية المقتضى: ١/٢٢٣ ، دار نشر الكتب الإسلامية ، لاهور، باكستان ، و أبو إسحاق الشيرازى ، طبعات الفقهاء: ١/١، ١٩٧٠م ، دار الرائد العربي ، بيروت .
- ١٨ - ابن القيم الجوزية، إعلام المتعين: ١/٧٩ ، مطبعة دار السعادة، مصر، ١٣٨٩هـ .
- ١٩ - ولی الله الہمندی، الفوز الكبير، ص: ٣٧، ٣٨ ، قلبی کتب خانہ، کراتشی.
- ٢٠ - سورة الفرقان ، الآية : ٥-٦ .
- ٢١ - سورة الأحقاف ، الآية : ٨ .
- ٢٢ - سورة الحاقة ، الآية : ٤١-٤٣ .
- ٢٣ - سورة الطور ، الآية : ٣٣-٣٤ .
- ٢٤ - سورة الإسراء ، الآية : ٨٨ .
- ٢٥ - سورة هود ، الآية : ١٣-١٤ .
- ٢٦ - سورة يونس، الآية: ٣٨.
- ٢٧ - أنظر البرهان في علوم القرآن، الزركشى: ٣/١٤٦ ، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- ٢٨ - أنظر كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع الحجاز، العز بن عبد السلام، ص: ١١٥-٢٠٤ ، دار البشاير الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، بيروت.